Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



قط آخر وقطة أخرى كانا عند قبوة السلم يمارسان عملية حب .

لم يستطع أن يتصور « هناك » هذه إلا فى ملابس « سكينة » بنته المقيمة فى سعادة مع زوجها فى طنطا . ولعل سكينة قد فعلت مثلما فعلت هناء — الآن — إن ممارسة الحب على أشكال وألوان ، فمنا من يوقد من ناره شمعة ليمشى فى ضوئها ، ومنا من يحرق أنامله بلمسته ، ومنا من يلقى بنفسه فى حريقه .. فهناك من يستضيئون ، وهناك من يحترقون ..

وعبرت كل هذه الخواطر على رأسه وهو ينفخ الدخان ويقلب الجمر على الحجر ويدق بقدمه كأنه يدوس على فرملة .. وكان الدفء يملأ أرجاء الضاحية من حوله والنهار كأنه تخلف عن فصل الربيع ..

وقام بكير أفندى من مكانه فجأة .. وكس الطربوش وعلق العصا ونظر إلى الأرض التى داسها ببطء شديد منذ درجت عليها قدماه ، وانسرب تحت أشعة الشمس فى الضاحية وهو يقول فى نفسه:

« إن الشاب من سكان المنطقة ما فى ذلك من شك .. ومن المحتمل أن يكون الخطاب فى أحد كتبه أو إحدى كراساته وسقط منها . ومن المحتمل أن يكون مسكنه قريبا من مسكنها . أما البواب اللعين الذى عذب قلبه فإننى سأعرفه من بين ألف رجل .. أعور وفى هيئة المداحين الذين يجولون الريف فى أيام الحصاد » .

ثم سأل نفسه : « لكن ما هذا الفضول ؟! أليس من الأفضل أن يمزق هذه الرسالة ويسلم قصاصاتها للهواء ؟ » لكن .. إنه يملك وقتا .

وأخذ يضرب فى الضاحية .

وعلى مقربة من نهاية شارع حيث تنفسح الأرض على هيئة ساحة رملية كبيرة لمح الرجل المطلوب .